وتصح له دعوة الخلق الى الشريعة وهداية السالكين الى الحقيقة

والباب الخامس فيه فصلان الفصل الاول في فوائد صحبة المشايخ الكاملين وكلام اصحاب التربية والتلقين

اعلم ان الصحبة عند ارباب الطريق قد تجيء لمعان عديدة فالصحبة مع الله قبول احكامه تعالى بحيث لا يزول عن القلب امتثالها ولا يخطر فيه مخالفتها مع التقييد بارباب العبودية والتحقق باسرار الربوبية والصحبة مع الرسول اتباع السنة السنية والتخلق باخلاقه الزكية مع الاشتياق لرؤيته العلية والصحبة مع المشايخ المجالسة معهم واستماع كلامهم بالجذبة والمحبة والاقتداء بهم في اداب الطريقة والدخول تحت تربيتهم للوصول الى الحقيقة والصحبة مع التلامذة العهد والتلقين وتعليم اداب العبودية والتبيين وكشف اسرار حق اليقين

واعطا كلامه سامع كلامه يوقد همته

ثم اعلم ان الصحبة في جميع الطرق العلية سبب مستقل في الايصال الى مرتبة الحقيقة لان مدار الوصول في الطرق كلها صحبة المشايخ الكاملين وصحبة المرشدين الواصلين لان الشيخ الكامل يوصل المريد الصادق بصحبة واحدة الى درجة الكمال ويكشف له انوار الجمال والجلال ويظهر له اسرار مقامات الوصال من غير احتياج الى مداومة الذكر ومباشرة الرياضة وكثرة الاعمال فبالجملة ان للصحبة فوائد كثيرة لا يمكن احصاؤها بالتفصيل الا اجمالا لان احكام النبوة واسرار الولاية واداب العبودية والكمالات الانسانية كلها انما يستفاد من صحبة اهل الكمال والمعارفة بارباب المقامات والاحوال لان الله تعالى اجرى عادته في كشف الاسرار وافاضة الاحوال واعطاء الكمال ان يجعل صحبة العارفين

وسيلة اليها

وسيلة اليها والسنة في الواصلين واسطة لها الا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع كونه عند الله تعالى اقرب المقربين واكرم المكرمين انما اتصف باحكام النبوة وتحقق باداب العبودية وتجمل بالكمالات الانسانية بصحبة جبرائيل عليه السلام في ثلاثة وعشرين سنة وان الصحابة رضي الله تعالى عنهم مع كونهم اكثر الناس فطانة واوفر الخلق زكوة انما اكتسبوا الاحكام الشرعية واداب الطريقة واسرار الحقيقة بصحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلذلك نسبوا الى الصحبة فالصحبة عند الصوفية من جملة الفرائض لان علم التصوف انما يكتسب من صحبة المشايخ الكاملين لا من مطالعة الكتب والاسفار ولا من الرياضات في الليل والنهار لان مطالعة الكتب لا يفيد في ذلك العلم الا الاطلاع على مقامات العارفين واحوالها ومخافة العبادات وحكاياتها وان الرياضات من غير صحبة المشايخ وتربية الكاملين لا تورث الا الوسوسة والجريمة والتلوين والذبذبة فما يجده السالك في صحبة الشيخ الكامل في لحظة واحدة لا يجده في مطالعة الف كتاب ولا في رياضات العشرة لان الشيخ الكامل يتصرف في المريد بصحبة واحدة ويوصله الى مرتبة المشاهدة التي لا يمكن الوصول اليها بوجه من الوجوه من غير الصحبة ولا سيما الصحبة في الطريقة النقشبندية لان نسبتها العلية ملتقات بمجرد الصحبة لان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما صحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار الهجرة تلقاها عنه صلى الله تعالى عليه وسلم هناك بالصحبة فلذلك كانت الصحبة في هذه الطريقة العلية افيد من جميع طرق الوصول قال الخواجه بهاء الدين قدس سره الله تعالى طريقنا الصحبة والخير في الجمعية واما كيفية الاستفاضة بالصحبة فهي ان المريد لما يسمع صحبة شيخه يكتشف